

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الطبعة الأولى

أما بعد فإن أهم ما يمتاز به الدراسات الأدبية في عصرنا الحديث ، إنما هو تعدد جوانبها وتعمقها ، فلم يعد الدارس يكتفى بالمعاني اللغوية ، والنسكت النحوية ، والصور البيانية ، للألفاظ والتراكيب ، لكنه تجاوز ذلك إلى منهج عريض عميق ، يعتبر الأدب ثمرة طبيعة شيئين : البيئة والأديب . ويريد بالبيئة أعم ما تحمل من معنى ، لتشمل جميع المؤثرات الطبيعية ، والصناعية ، والسياسية ، والاجتماعية ، والعلمية ، والفنية التي توافرت لشعب ما في عصر من العصور فكانت عوامله الأدبية ، وترتبه الصالحة لنضج الأدب وغرس الأدباء .

لذلك كان مضطراً أمام هذا القانون أن يلم بعناصر البيئة الأدبية أولاً ، يتخذ منها هدى ونوراً ، يكشف له عن كثير من موضوعات الأدب وفنونه ، وعناصره . ويشرح له ما لزم الأدب ، أو طرأ عليه ، من أطوار ومزايا أشرنا إليها في الكلام على الطريقة التاريخية . كذلك كان على الدارس أن يلم بالأديب المنشئ ثانياً ، فيظهر على سيرته ومقوماته ، التي تتقدم به خطوة أخرى نحو الأدب ، فتعلل أكثر خواصه اللفظية والمعنوية ، مادام الأديب هو المصدر المباشر لآثاره شعراً ونثراً كما ذكرنا ذلك في الطريقة الشخصية . فاذا وصل إلى الأدب ذاته واجه فيه ثمرة هذين الشيئين المتفاعلين ، وربما ظفر فيه بألوان من القوة تسمو على التفسير ، وتتعالى عن القوانين ، وتسمح للذوق أن يدركها دون أن تبيح للعقل تحليلها وهتك أسرارها . وهنا — حيث يتجلى الأدب فناً رفيعاً — يقدم

النقد الأدبي بمعناه الخاص محاولاً بيان ما في هذا الفن من مزايا قديمة أو هنات
ذميمة ، متبيناً فيها آثار الزمان والمكان والجنس والشخصية ، مفيضاً منها على
الأدب والأدباء والقراء ، رشاداً وتقويماً ومادة للعقل والشعور .

وقد كان النقد الأدبي ثمرة للأدب ذاته ، وصداه المتردد في نفوس القراء ،
فبكر إلى الحياة مصلحاً ، وتعقب المنشئين مفسراً رقيقاً أو ناعياً قاسياً ، وتأثر هو
أيضاً أثناء تاريخه الطويل بعوامل وقفت به في أغلب نواحيه ، عند عناصر
الأدب مفردة ، فتناولها مسرعاً غير مستقص ولا عميق ، ومرتبلاً لا يردها إلى
مصادرها التاريخية أو النفسية الشاملة ، حتى صار من الواجب على المعاصرين
أن يعنوا بهذا الجانب الدراسي عسى أن يضيفوا إلى التراث النقدي ما يهذه
أو يكمله .

وهذا مادعاني إلى نشر هذه الفصول في بيان طبيعة الأدب وعناصره وبعض
مقاييسه النقدية ، لأدعي بها فتحاً جديداً ، ولا سداً لنقص قديم ، وكل
ما أرجوه أمران : الأول أنها عون على فهم هذه القضايا والآراء النقدية الواردة
في كعب النقد العربي فهماً علمياً قائماً على الأصول النفسية والفنية المنظمة . الثاني
أنها دعوة إلى الباحثين لتناول النقد الفني بالدرس والتحصيل بجانب النقد
التاريخي والفردى ، فإن كان فيها حق فذلك ما حاولت ، وإن كان فيها قصور فهو
عندي سبيل إلى الحق ودعوة أخرى إلى الصواب يحققه المستمعون إلى دعوتي
وندائي .

على أن في هذه الفصول بعد ذلك جوانب نقص ربما كنت أعرف الناس
بها وربما كانت متصلة بفن القصة ، والأدب المسرحي ، ولكن إكمال هذه
الابحاث يعوزه فراغ لما أظفر به وإن كانت لا تحول دون إذاعة ما سواها إلى حين .
وقد حرصت - وأنا أبدأ فصلاً دراسياً جديداً بكلية الآداب في مدينة

الاسكندرية - أن أجعل من هذه الفصول النقدية ومن فصول البلاغة التي نشرتها في العام الماضي بعنوان (الأسلوب) مقدمة لدرس الأدب العربي ، يسترشد بها الطلاب حين نحملهم على هذه الأبحاث الأدبية المختلفة ونطالبهم بالمناهج السديدة فيما يعالجون ، وإلا فسكيف ننتظر من الطلاب أو الدارسين استقامة مذاهبهم ودقة مباحثهم دون أن تقدم بين أيديهم ما يعينهم في هذا السبيل ويرشدهم الى الصراط المستقيم .

وقد يرى أحد أن الباب الأول طويل الأمد غريب المقام في صدر هذا الكتاب ولكنني بررت وجوده بحرصي على بيان طبيعة الأدب وعناصره وما يوصله بالعلوم والفنون والحياة إذ كان ذلك مقدمة محتومة للقول في أصول النقد الأدبي .

والله وحده نسأل العون والتوفيق .

أصحح الشاب

رمل الاسكندرية في يوم الأحد { أول صفر سنة ١٣٥٩
عاشر مارس سنة ١٩٤٠

الفهرس

الباب الأول : فى الأدب

صفحة

الفصل الأول : ما الأدب ؟ - تاريخ كلمة أدب . أصلها . معانيها
المختلفة . كلام ابن خلدون ومناقشته . بعض الغربيين يعرف
الأدب . الأدب يمتاز بالحداد وبصوير شخصية الأديب .
العاطفة سبب خلود الأدب وامتيازه من العلم . التاريخ بين
القصة والأدب . العالم والأديب . عناصر الأدب ٣١ - ١

الفصل الثانى : عناصر الأدب - مثال من الشعر وتحليله إلى
عناصره . العاطفة ولغتها الطبيعية . ٢ الخيال وقيمه . الفكرة
وقيمتها ولغتها . الأسلوب وعناصره . مثال من النثر وتحليله .
تحليل القصيدة والكتاب ٣٨ - ٣٢

الفصل الثالث : أقسام الأدب - الأقسام القديمة : ظهور الكتابة .
الكلام منشور ومنظوم . الأدب عام وخاص . إنشائى ووصفى .
شعر ونثر . أهم فنونهما ٤٥ - ٣٩

الفصل الرابع : علوم الأدب - آراء المتقدمين ومناقشتها .
تقسيمهم العلوم الأدبية وأساس ذلك . النقد الأدبى . البلاغة
وما يفرقها من النقد . تاريخ الأدب ثقافة الأديب ٥٥ - ٤٦

الفصل الخامس : الأدب بين العلم والفن - تعريف العلم والفن .
أقسامها . الفرق بينهما من عدة وجوه . رأى تاجور فى نشأة
الفن . صلة الأدب بالعلم . صلته بالفنون الجميلة من بعض
النواحي ٧٥ - ٥٦

صفحة

الفصل السادس : وظيفة الأدب في الحياة — نشأة الأدب وفضله
بين فنون . الأدب أداة التهذيب . والتهذيب إفاضة وتأثير .
الأدب ينقل التجارب . أثر الأدب في الثقافة والدين والنهضات
وكشف جمال الطبيعة وتربية الشعوب ٧٦ : ٨٢

الفصل السابع : العوامل المؤثرة في حياة الأدب — المكان
الزمان . الجنس . الاتصال بين الشعوب . الدين . السياسة .
أسباب أخرى . النثر أطوع لعوامل التطور ٨٤ : ٩١

الفصل الثامن : كيف ندرس الأدب ؟ — الطريقة التاريخية ،
آثارها . قصورها . دراسة السير . آثارها . قصورها . الطريقة
النقدية . ميزتها ٩١ : ١٠٥

الباب الثاني : في التعريف بالنقد الأدبي

الفصل الأول : ما النقد الأدبي ؟ — خلاصة تاريخية للنقد اليوناني
والعربي . النقد لغة واصطلاحاً . موضوع النقد الأدبي . ١٠٦ : ١١٨

الفصل الثاني : في الذوق الأدبي — تعريفه . عناصره . أقسامه
المختلفة . العوامل المؤثرة فيه . البيئة . الزمان . الجنس . التربية .
الشخصية . تكوين الذوق الأدبي . قيمته ١١٩ : ١٤٣

الفصل الثالث : في النقاد والناقد — ضرورة النقد . أقسامه . درجاته .
الناقد وخطأه النقدية . الذكاء . المشاركة العاطفية . الفردية
أو الذاتية ١٤٤ : ١٥٥

الفصل الرابع : النقد الأدبي بين العلم والفن — الخلاف في ذلك .
الاعتراضات الواردة على علمية النقد الأدبي . على صلة النقد بالأدب

وعلى اختلاف الفنون الأدبية وتعدد الشخصيات. النقد فن منظم ١٥٦ : ١٦٧

الفصل الخامس : في وظيفة النقد الأدبي رأى وردزورث

ومناقشته. النقد نافع للادب والأديب والقراء. وجوه ذلك ١٦٨ : ١٧٥

الباب الثالث : في بعض مقاييس النقد الأدبي

تمهيد : النقد فيه الموضوعية والذاتية . الأدب العربي لا يقبل كل

هذه المقاييس الأجنبية . مقاييسه عامة متصلة بعناصر الأدب ١٧٦ : ١٧٩

الفصل الأول : العاطفة . معناها . العاطفة الأدبية . أساسها

وتقسيمها . مذاهب العرب والفرنجية في ذلك . الشهرة لا تستلزم

الخلود . مقاييس العاطفة : الصدق . القوة . الاستمرار .

الشمول . السمو . الأدب والأخلاق ١٨٠ : ٢٠٩

الفصل الثاني : الخيال : تعريفه . أنواعه : الابتكاري . التأليفي .

التفسيري . قيمته . الخيال العلى . مقاييس الخيال ٢١٠ : ٢٢٣

الفصل الثالث : الحقيقة — منزلتها في الأدب الخاص والعام .

مقاييسها النقدية : كمية الأفكار . جدتها . صحتها . الأدب

والحياة . الفن والحقيقة . الواقعية والمثالية . الواقعية والخيالية ٢٢٤ : ٢٤١

الفصل الرابع : الصورة الأدبية — معناها . خواصها . الصلة بين

اللفظ والمعنى . لغتا العقل والعاطفة . مقياس الصورة الأدبية .

الصورة بمعناها الخاص . الوحدة ومستلزماتها . الأسلوب .

وصفاته . الأسلوب والموضوع . الأسلوب والأديب . ٢٤٢ : ٢٥٩

الباب الرابع : السرقات الأدبية

أساس السرقات : نواحيها ومواطنها . تاريخها وكتابتها . قانونها .

أمثلتها ٢٦٠ : ٢٧٩

الباب الخامس : الموازنة الأدبية

قيمة الموازنة : تاريخها في الأدب العربي ومؤلفوها . وكتابتها .

المعاصرون . أصولها العامة . أمثلتها ٢٨٠ : ٢٩٤

الباب السادس : في الشعر

الفصل الأول : ما الشعر ؟ — تعريف ابن رشيق وقدامة . رسوم

لبعض الغربيين . تعريف مختار . عناصر الشعر . الفروق بين

الشعر والنثر . القصيدة والقصة . مكانة الشعر ٢٩٥ : ٣٠٨

الفصل الثاني : في أقسام الشعر — تقسيمه عند الغربيين . وعند

العرب . تقسيمه الفنى عند العرب . تقسيمه الزملى . طبقات

الشعراء ٣٠٩ : ٣١٧

الفصل الثالث : في أوزان الشعر وقوافيه — نشأة الوزن . الموسيقى

والعروض . البحور العروضية والفنون الشعرية . القافية

وقيمتها وحروفها ٣١٨ : ٣٢٧

الباب السابع : في النثر

الفصل الأول : التعريف بالنثر — تعريفه . أقسامه عند الفرنجة .

وعند العرب ٣٢٨ : ٣٣١

الفصل الثاني : في القصص النثرى — القصة ومنزلتها . عناصرها .

أنواعها عاطفة الحب في القصة مقاييسها النقدية من حيث

المادة والطريقة . الأفضولة ٣٣٢ : ٣٤٣

خاتمة : مقاييس النقد العربي القديم ٣٤٤ : ٣٤٧